

نهج السعادة

[332] ولا يدري ما هو آت فيحذر، أما نيتها كاذبة، وآمالها باطلة !!! صفوها كدر، وابن آدم فيها على خطر، أما نعمة زائلة، وأما بلية نازلة، وأما معظمة جاثقة، وأما منية قاضية !!! (8). فلقد كدرت عليه العيشة أن عقل، وأخبرته عن نفسها أن وعى، ولو كان خالقها عزوجل لم يخبر عنها خبرا، ولم يضرب لها مثلا، ولم يأمر بالزهد فيها والرغبة عنها، لكانت وقائعها وفجائعها قد أنبهت النائم، ووعظت الظالم، وبصرت العالم، كيف وقد جاء عنها من الله تعالى زاجر، وأتت منه البينات والبصائر، فما لها عند الله عزوجل قدر ولا وزن، ولا خلق فيما بلغنا - خلقا أبغض إليه منها، ولا نظر إليها مذ خلقها !!! ولقد عرض على نبينا [صلى الله عليه وآله وسلم] بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصه ذلك من حظه من الآخرة، فأبى أن يقبلها !!! لعلمه أن الله عزوجل أبغض شيئا فأبغضه، وصغر

_____ (8) المعظمة: النازلة الشديدة. والجاثقة

_____ التهلكة. الداهية العظيمة. البلية.